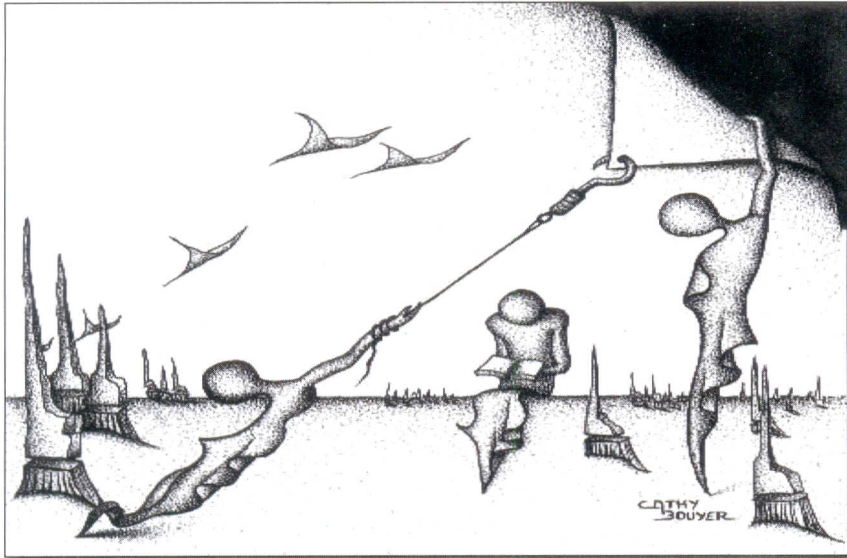


محمد الهلالي

اشتِهَاءٌ...

... القُربُ و البُعدُ و التيه



(شَفَر)

اشتهاء...
... القرب والبعد والتّيه
(شعر)
محمد الهلالي

-
- العنوان : اشتهاء القرب والبعد والتّيه
 - المؤلف : محمد الهلالي
 - الطبعة الأولى : 2007
 - رقم الإيداع القانوني 2007/2882
 - ردمك : 7.2. 8741.9954
 - الناشر : Kalimat Babel
 - مطبعة دار النشر المغربية - عين السبع - الدار البيضاء . 2007
-

للمؤلف:

- "أناشيد للحرية والوطن" (شعر)، 1986، المطبعة المركزية، وجدة.
- "حقوق الإنسان من سقراط إلى ماركس"، (ترجمة لنصوص حول تاريخ حقوق الإنسان)، 1995، ط 1، منشورات اختلاف، الرباط.
- "الفلسفة"، (ترجمة لعدة نصوص حول الفلسفة)، 1996، المغاربية إيتقان، سلا.
- "حقوق الإنسان من سقراط إلى ماركس"، ط 2، أمبريال، الرباط.
- "ماهو المجتمع المدني" (ترجمة لنصوص مختلفة حول المجتمع المدني/عمل مشترك)، 1999، أمبريال، الرباط.
- "ابن خلدون من منظور آخر"، (ترجمة لمؤلف عبد السلام الشداوي Ibn Khaldoun autrement / عمل مشترك)، 2000، دار توبقال، البيضاء.
- "اليساريون الثوريون بالمغرب: راهنهم ومستقبلهم"، 2001، منشورات اختلاف، الرباط.
- "مأوى الفقراء"، (ترجمة لرواية الطاهر بنجلون L'auberge des pauvres، 2001، دار توبقال، البيضاء.
- "الدين في عالمنا"، (ترجمة لندوة كابري تحت إشراف ج. دريدا La Religion / عمل مشترك)، 2004، دار توبقال، البيضاء.
- "دليل التربية على قيم الشفافية وحقوق الإنسان"، (ضمن فريق من الأساتذة ونشطاء ترانسبارونسي المغرب)، 2005، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء.
- ونشر منذ 1989 مقالات في جرائد ومجلات (اختلاف، الحرية، كراس، نوافذ، الغد، فلسفة، فكر ونقد، أنوال، الأنوار، العرب، المنظمة، التضامن، اليسار الديمقراطي، المستقبل)
- أشرف على إدارة مجلة "اختلاف" (1991-1994) ومجلة "الحرية" (1995)، وعمل ضمن هيئة تنسيق مجلة "كراس للإبداع والفن المغاير" الصادرة من لبنان (1994-1996)، وضمن هيئة تحرير مجلة "نوافذ".

قرب...

فردوس العين

منهاج ريش

طابو ريش

زلف ريش

زلف ريش

زلف ريش

زلف ريش

زلف ريش

زلف ريش

زلف ريش

زلف ريش

زلف ريش

زلف ريش

راقص الحريق

تماسك الرمان

وعدت الأرمدة

خواتم النسيان

وتوجت القبلات

خدود الخذلان

فاقتطفت من جنتك عنقوداً

وعدت للجحيم

لأبني بين العبيد صموداً

سكر المحبة

كأس واحدة
من يدك
تملاً المكانَ
وبين ابْتِسامتين
من جحيمك
يقتل الزمانُ الزمانَ

حين تبْتَسِمِينِ
تَأْتِيكِ دقاتِ القلوبِ
وحين تغْضَبِينِ
تقوم في الدنيا
أعنفُ الحروبِ

قلبكِ ساحه
فكم من جريحٍ
دفن فيها جراحه

من ابتساماتكِ
جنيتُ الألوفَ
فكم عليَّ سيدتي
فيما تبقى من الدهر
أَنْ أطوفَ؟

تصحين قبل الصباحُ
تفتحين عيون النوافذ
تُخرجين الليل من غرفتك
وتوقظين الجراحُ

تحمليين الوساده

وتعبرين الصمت

بقدمين حافيتين

وبعينين ضاحكتين

توسدين السعاده

كل صباح

تهدين شعرك للغضب

وفي كل قميص نوم

تتركين شيئاً من الشغب

حين ينام حراس الكون

تخرجين من جنة الجنان

لتدوسين

على النسيان

على النسيان

لو أدخلوك سيدتي
الجحيمَ
لأدخلت إلى الجحيم
النعيمَ.

حلم عاشقين

يامولانا
نحن عاشقان من رعاياك
بسذاجة العشق جنناك
لا نريد حمايةً
لا نريد معونةً
ولا نطمع في هداياك
جنناك بطلب
قد يخلد في الكون ذكراك
وقد يقتلنا
كما قتل من تعرف من رعاياك
هل يحتاج العشق إلى إذن العساكر
وهل حقا يامولانا
أصدرتم في شأنه
ألفا من الأوامر ؟

مَوْلَاتِي...

هَلْ نَسِيتَ مَوْلَاتِي الْمَوْعِدَا
وَالْجُرْحَ الَّذِي تَرَكْتَهُ عَيْنُكَ
مَوْقِدَا
وَالْوَجْهَ الَّذِي يَسْجُدُ لِمَوْلَاتِي
لِكِي يَسْجُدَا
وَالْقَلْبَ الَّذِي أَمْسَتْ نَبْضَاتُهُ
لِحُسْنِكَ مَعْبِدَا
يَلُودُ الْعَبْدُ بِرَبِّهِ مِنْ ظُلْمِ أَلَمِّ بِهِ
فَبِمَنْ أَلُودُ أَنَا وَقَدْ صِرْتُ بِالْحَبِّ
مُشْرِدَا

مَوْلَاتِي

أَنَا فِي الْهَوَى مَوْلَاكَ

لَكَ صَلَاتِي

جَمَعًا وَمَثْنَى وَمَفْرَدًا ...

وَإِنْ كُنْتُ أَهْوَاكَ

فَلِأَنَّ الْهَوَىٰ عِبَادَةٌ

الذميمة التي لا يرضاها الله

وَمَنْ فِي الْخَلْقِ أَحَقُّ مِنْكَ أَنْ يُعْبَدَ ...

الغريم

يخاطب الله سبحانه وتعالى

الغريب

الذي لا يملك لنفسه نفعا

ولا ضرا

ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يخاطب الله سبحانه وتعالى

الغريم

الغريم

الذي لا يملك لنفسه نفعا

لَكَ صَلَاتِي

جَمْعًا وَمَثْنَى وَمُفْرَدًا ...

وَإِنْ كُنْتُ أَهْوَاكَ

فَلِأَنَّ الْهَوَى عِبَادَةٌ

الذميمة التي لا يرضاها الله

وَمَنْ فِي الْخَلْقِ أَحَقُّ مِنْكَ أَنْ يُعْبَدَ...؟

الشيء

الذي لا يرضاها الله ولا يرضاه

الشيء بها

الشيء الذي لا يرضاها الله ولا يرضاه

الشيء بالشيء

الشيء الذي لا يرضاها الله ولا يرضاه

الشيء الذي لا يرضاها الله ولا يرضاه

الشيء

الشيء الذي لا يرضاها الله ولا يرضاه

الشيء

الشيء الذي لا يرضاها الله ولا يرضاه

بعضها من يرفعه

بعضها من يرفعه

بعضها من يرفعه

بعضها من يرفعه

بعضها من يرفعه

بعضها من يرفعه

بعضها من يرفعه

بعضها من يرفعه

بعضها من يرفعه

بعضها من يرفعه

بعضها من يرفعه

بعضها من يرفعه

بعضها من يرفعه

بعضها من يرفعه

بعضها من يرفعه

بعضها من يرفعه

محبّة

ليس بيني وبين مولاتي حساب

ولا غد

ولا أمس

ولا نعيمٌ ولا عقاب

عرفتُ مولاتي في النخلِ

في ماءِ الملح

وفي عطشِ الجهلِ

في الجرحِ المصلوبِ

والصبحِ المسكوبِ

عرفت مولاتي في مولاتي

في جهرِ السرِّ

وفي سر الجهر

في الفاتنات

من الرقصات

وفي الصالحات

من القبلات

ليس بيني وبينها حجاب

الكون حجابي

والترتيل سحابي

ليس بيني وبينها إعجاب

أُعجبتُ بنفسي

حتى ذبت في الإعجاب

وفذيت في ترتيل الكون لسحابي

ليس بيني وبين مولاتي حساب

ولا عقابُ

ولا نهاب ولا إياب

ولا حضور ولا غياب.

تأويل

قرأتُ في العذراء كتابي

ونهاية فرحي

بغياي

وبداية رقصي

في عقابي

قرأتُ في النساء

جحيم الأبواب

ونارا على نار

تداعب نهود كاعبات أتراب

وخصورا

يسيل لافتتانها لعابي

وخواتمَ وجوهٍ

خُلقت من شفاه وعتاب

وأبياد معطرات

ترفعن للنعيم

شديد العقاب

زيارة

أنت من رغبة بعیده
تحمل إسما
في حقیبه
تضم احتراق سيجارة
بين الشفتين
غضب نهدين
وأحلاما جدیده
أنت من رغبة عنیده
لتعود سعيدة سعيده

اشتهاء

قطفت من فردوس التوله الورودا
تهت شريدا يمحو من الشرود الشرودا
بللت الشفتين بماء الوصال
لعل الوصال يعطر الخلودا
وملأت فم العشق بقهقهات الحس
نهدا فنهدا فنهودا
نمت بين الفتنة والسكر
وكنت لنفسي أجنحة وهوسا وشهودا

أقسمت اليوم بالوردِ
وبقبلتين على الخدِ
وبعناق النهدي للنهدِ
أن قتلك لحبي حبُّ

وبعدك عني قرباً

وجحيم شفقتيك

كأساً يحلو منها الشربُ

وقلباً شمسهُ لا تخبو

وجنةً نحو بابها أهبو

يا من تخنقُ الهمسا

لم أولد لأنسى

أو لأحملَ فوق ظهري شمساً

أو لأسجنَ في قلبي عرساً

أو لأنجوَ بجلدي

ليصبحَ غدكُ أمساً

شفتان على الخد

شفتان على النهد

وبين الأخذ والرد

بين القبول والصد

أشعلنا الموقدا

وبين الساقين

باركنا الموعدا

وأقمنا للذة معيدا

حين أحبك

سأعطش من القرون

عشرينا

وسأجوع بعد كل السنين

سنينا

لأنني

لماء نهديك

أحن حنينا

يذيب الحنينا

ولأنني

برغيف شفتيك

أطعم جوعي

وكأنني

أنا كل الجائعين

أعنف اللذات

على امتداد ساقيك

أتهياً للممات

أقرأ دعاء الرحيق

وآيات الغريق

وأذكر صداقة الصديق

وغضب الرفيق

أسقط من أعلى نهديك

في جرحي

بين ساقيك

فيغمرني الحريق

من كل الجهات

نهدك هرم
غرق في أهاتي
توجتُ فمي بحلمته
كملك

يبني عرشه بالقبلات
ويسلب الحب من رعاياه
من المخلصين والمخلصات
ليغرق ما بين القبل
بالقبلات
وليقبل
من شففتي كل قبلة
جنة
من جنات السماوات

ما بين نهديك

كتابي

فأين من حسنه الكتبُ

مما كتب العجم والعربُ

وأين من حكمته الحكمُ

من كل ما عرفته الأممُ

ما بين شفتيك

سؤالي

عن ثبات الموت

عشقا

في تبدل الأحوال

وما بين ساقيك

جوابي

طفت بابتسامتك المدن

باحثا فيها عني

أفرغت شوارع عي مني

وفي سفن قلبي

بنيت لك السفن

فرح عاشقين

قبلي من كأسِي

هذا الموضعا

واجعلي لي من كأسك

مضجعا

فأنا تعبت

من ضيق الكؤوس

ومن فم

لفم الكأس

دوما مسرعا

قبلي هذا الكأس

ثم بعدها قبليني

ولما تبتل شففتاك

بخشوع ما في الكأس

بالييني

فمن الكؤوس ما ارتفع

ومن الكؤوس ما انحنى

ومن غيرتي

صرت الكأس

وصارت الكأس أنا

كأس ليذهب العقلُ

وكأس لينساب القولُ

وكأس لمحو الذنوبِ

وكأس لملك القلوبِ

فلتكن الجحيم جنتي

إن كانت كؤوس الكون

من يديك إلى الصين

ستذيب وحشتي

ياساقية الليل
لا تقفلي الأبوابا
فمن ظلم الليل أتيت
كفاك بالله عتابا
هل نسيت أنني وكؤوسك
كنا لك

الأحاب والأصحابا
لقد نسيت قطرتين
من كأس العشرين
بين الشفتين
فافتحي

إن لي عندك دين

من يعد القبالات

في تلعثمها المتردد
وما احترق من الكلمات
من فم متورد لفم متوعد
من يعد الرقصات
واصطفاف المخاوف
من تحد لتحذ
من جزر لمد
ومن مد لمد
من يعد القطرات
وهي تنساب في ود
فكفانا من الصد
يامليحة القد

الغضب

نهد من تين
ونهد من عنب
سقطا من شمس
في بلاد العرب
فكان ميلاد الغضب

عرس النساء

شجرة تعانق ورده
وقبلة تنام فوق ضحكة نهده
سيأنث القمر
والحزب
والمفتي
والخبير
سيؤنث الشعر والليل
ويحيل الذكر
فالنساء أولى بالسمو
من بين جميع البشر

٤ ٥ ٤
بعد...

بغداد آخر مأوينا

بغداد آخر منافينا

سنعدُّ قتالنا

ونحمل جرحانا

نقرأ الفاتحة

بأصوات جامحة

على خراب اليوم

ودمار البارحة

نخط فوق الخدودِ

بالطين والبارودِ

أَسْمَاءَ مِنْ عَادَانَا
وَصُورَ مِنْ وَاسَانَا
وَعَدْرَ مِنْ تَنَاسَانَا
مِنَ الْجُنُودِ
وَحِرَاسَ الْحُدُودِ
وَمَمْتَهِنِي الْجُحُودِ

سَنَحْفِرُ فِينَا قَبْرَا
لِمَنْ دَمَّرَ مَأْوَانَا
وَدَنَسَ مَنَفَانَا

فَصَبِرَا يَا مَوْتَانَا
صَبِرَا
فَبِغْدَادِ لَيْسَتْ قَصْرَا
أَوْ سَجْنَا لظَالِمٍ
يَقْضِي بِهِ أَمْرَا

أَوْ حَقْلٍ نَفْطٍ
يَهْرَبُ سِرًّا وَجَهْرًا

يَا عَبِيدَ يَا أَسْيَادَ
يَا غَزَاةَ بَغْدَادَ

هَزَائِمْنَا فَاقَتْ الْأَلْفَا
وَدَمْنَا يَبَاحَ شِتَاءٍ وَصَيْفَا
سَيِّزِيدُنَا عَنفَكُمُ عَنفَا
لَأَنَّ بَغْدَادَ آخِرَ مَاوِينَا
وَلَأَنَّ بَغْدَادَ آخِرَ مَنَافِينَا

الرفيق

خطت نحوه خطوتين
داهمته بنهديها
استدارت نحو الباب
واجتهته بمؤخرتها المتمايله
رسمت قبلة غير مكتمله
وقالت ويدها بين فخذيهامن مشغله:
"أيها الرفيق
إن الشعب جائع
فلتبحت له بدل القبل
عن الحرية والدقيق"
جرع من لعابه جرعتين
وقال:
"ولو على عجل
هل لي منك بقبليتين
حتى"

المعارض

وجد الكرسي في غير موضعه
وسماعة الهاتف في كأس الشاي
صورة الحاكم قرب دماء الشهيد
وجد الكتب مفتوحة
على أسماء جريحه
حملق في الدم والريشة في يده
بحث عن جلسة مريحه
وجلس منتظرا دقائق قلبه
أن

وحيدا

التقطت الرصيفَ

من الرصيف

وانتزعت الخريفَ

من جراح الخريف

وأنقذت النزيفَ

من قلب

يحتضر

في نزيف النزيف

وتمددت كسخرية مرة

في جوف صديق

ابتلعتهُ المدنُ

ولفظته السفنُ

لعل جنوني

يستريح

في آخر حمق

لكل جنون

وصية متمرّد

خطوات

في المنفى

يد

على الحديد

فم

على الجليد

وقبر

في كل قلب

للرافه

يأس

أَدْخَلَ

جَنَّةَ الزَّمانِ فِي حَقِيبِهِ

لِجَنَّةٍ بَدونِ رَأْسٍ

رَغباتٍ كَنِيبِهِ

وَأَنْهياراً فِي كَأْسٍ

وَأَخْرَجَ

وَجوهُ اللَّاجِئِينَ

مِنَ عِناكِبِ المَخْبِرِينَ

مَزَّقَ قُمْصانَ السَّنابِلِ

وَعَرَزَ فِي ابْتِساماتِ أَحبابِهِ

دِمامِلَ وَدِمامِلَ وَدِمامِلَ

وبعدما نوى ما نوى
وبالهجر اکتوى
وعلى الجماجم استوى

توعدُّ أهلهُ
لعن من سيأتني بعدهُ
وكفرُّ من كان قبلهُ

خلع خاتمه اللعينُ
توجَّه للقبلةُ
كباقي المسلمينُ
وغطس في كأس الدم
حتى الكوعينُ

صلاة أخيرة

لا تغضب

فالآتي هو الأصعب

ولا تذهب

بعيدا

بل دع عدوك يذهب

واشجب

وانهب

بل والكون خرب

إن شئت مادام سيخرب

لكن بصلاتك الأخيرة احتفظ

للأقرب من الأقرب

هدايا الله للعرب

أهدى الله الجنة للعرب

نقطا

بحارا

وعصير عنب

ومحمدا ومعاوية

والحجاج

والسنة والشيعنة

ومذهبا يخرج من مذهب

ثم فتح الله جهنم للعرب

جهلا

دمارا

وهدير سغب

ولما ملأوا بالطغيان أقداحهم
سلط الله اليهود على العرب
فأتلفوا الخريطه
ورفعوا للرب قرايينهم
وكتبوا على جباههم
"قطاع طرق
إرهابيون
لا يساوي دمهم بسيطه"

ثورة دائمة

فنجان الثورة انكسر
بين ثورة دائمة
وفكرة منتحر
لمعوا حذاء السلف
لينتعله الخلف
وليكون الدوس على البشر
مثل تفتيت الحجر
لبس الحزب قميص دوله
وسكنت الموت
كل خطاب
كل كتاب
كل جملة
ستل الدم وانهمر
ليحفظ الثورة
وأحلام البشر

شي غيفارا

ر ماد تمرد ينسحب من عاصفه
تصطف وجوه الرسائل
وتتعانق أحذية ومناجل
ويبارك الرفاق للرفيق موته
بالنشيد والشعر والقنايل
ذكريات القبل مبدته
وأخر عناق يعانق ظله
لا مجد ولا موت
ولا عاصفة تحل محله
حمل غيفارا البنادق
سكن غيفارا الخنادق
وتعفنت الدنيا بعده
وصارت كل الأكاذيب حقائق

أزمة الحصار

دخل قرار الحرب بيتنا
وقبل أن نشرب الشاي
دمروا الحدود فوقنا
خرج المحبون منا ليعلنوا حبهم للريح
قبل القصف
لكنه جاء عاصفا
امتدت الأصابع لتقيس الدمار
امتلاً الكون بالخبر الوحيد
ضيعنا أسماءنا
ابتسامة في كل بركة دم
صرخة في كل فوهة مدفع
أنين في كل جدار يسقط
على جدار

سيسقط

سكينة في قذيفة طائرة

بقايا جنود

عشاق ونساء

بكاء وصلوات

ترتيل ورقص

وأشلاء حدود

ضيعنا عناويننا

وحين ابتسمت المدينة ابتسامتها الأخيرة

وتعفن آخر رغيف

وصلت برقيات التعازي

وأخبار الاعتذار

ودموع المساندة

باسم جيراننا

كم ساعة نحتاج

لنعيد كتابة الأسماء المنسية

لنعيد لأقدامنا أشكالها

لنستعيد أرواحنا

انتزعت منا حياتنا

فأين نخبي أيدينا

جيوبنا مثقوبه

ودروبنا موصده

وقلوبنا بارده

وأسرتنا منهكه

وقبلاتنا متشابهه

فليُعد كل واحد منا ...

كفنه

من سيدخل منا المدينة

وهي تستحم بموتها

من سيعبر دروبها المقفله

من سيعد جثثها المرقمه

حصار هو موتنا

اخترنا وجودنا الجثثي
جنًا للموت في كل الصباحات
فمن يملك سر المغفره
لقد نسينا طرق العوده
فبقينا نسبح في تيه مقرف
حصار هو انتظارنا
فلننتظر سقوط جدران القلوب
قد نكون أول من سينقرض من الشعوب
آخر النوافذ فتحت
لا هواء لنا
ضيعنا المدن
وضيعتنا المدن التي ضيعنا
لم تترك الطائرات مكانا لعصافيرنا
والديابات
غذت محرقاتها بضحكات أطفالنا
بعظامهم

بدمائهم
لن يأتي شيء من نوافذنا
لن نستطيع إغلاقها
فمن يشتري منا نوافذ
لا تطل على حصارنا
لا شيء يطير في سماننا
نحذف كحجارة من مدينة لبيت
ومن بيت لخراب
هل نركب النسور أم الغربان
أم نركب ظهورنا
طعم الأخبار مر
تهرب أسرارنا كما تهرب الأسلحة
سنقصف ما في القلب
لنستريح
فمن لم يرقص على أنغام الحرب
لن يتذوق طعم الحب

من سينام في حزننا بعد الآن
جروح هي هوامشنا
حروب هي مراكزنا
أحلامنا ممرات لغياب ينخرنا
صور لأنين صحراء تمتد فينا
منذ صلاتنا الأولى
هذا حصارنا الرهيب فتمجده
حرب انتهت
حرب ابتدأت
حصار جاء
حصار ذهب
فمن يشتري حياته
بقليل من الغضب؟

بدمائهم
لن يأتى شيء من نوافذنا
لن نستطيع إغلاقها
فمن يشتري منا نوافذ
لا تطل على حصارنا
لا شيء يطير في سماءنا
نزحف كحجارة من مدينة لبيت
ومن بيت لخراب
هل نركب النسور أم الغريان
أم نركب ظهورنا
طعم الأخبار مر
تهرب أسرارنا كما تهرب الأسلحة
سنقص ما في القلب
لنستريح
فمن لم يرقص على أنغام الحرب
لن يتذوق طعم الحب

من سينام في حزننا بعد الآن
جروح هي هوامشنا
حروب هي مراكزنا
أحلامنا ممرات لغياب ينخرنا
صور لأنين صحراء تمتد فينا
منذ صلاتنا الأولى
هذا حصارنا الرهيب فتمجده
حرب انتهت
حرب ابتدأت
حصار جاء
حصار ذهب
فمن يشتري حياته
بقليل من الغضب؟

وتتیه...

تِيه

الوقتُ حانَ
والأمرُ بانَ
والحدسُ خانَ
«فإذا تعبدك الهوى
فاخضع له
واسجدُ لإلفك
كائناً من كانا» (*)
ولتنسَ كل ما كانا
ولتذبُ
في قلبٍ بالحبِ ملائنا
ولتملاً في كل صبحٍ
بِكِ

(*) ابن عربي: لوازم الحب الإلهي.

صُبْحَكَ الْعِطْشَانَا

نَحْنُ قُلُوبَانِ سَكِينَا دَمْنَا

فِيكَ يَا أَنْ

نَحْنُ عَمْرَانِ سَكْنَا كَفْنَا

وَالعَمْرُ فَا نْ

نَحْنُ سِرَانِ أَقْمْنَا زَمْنَا

فِي جِرْحِ الزَّمَانِ

فَدَا أَنَا مِّنْ أَهْوَى

وَمِنْ أَهْوَى أَنَا

نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدْنَا» (**)

نَحْنُ يَا نَحْنُ

مَا لَنَا لَحْنُ

رَقِصْنَا حَرْبُ

وَحَرْبُنَا تَبِينُ

(**) الحلاج: ديوان أبي المغيث الحلاج

حَبِينَا قَتْلُ
وَقَتْلُنَا جَبِينُ
أَكْلُنَا سَغَبُ
وَشَرِبُنَا حُزْنُ

لَقَدْ سَلَّمَنِي قَلْبِي
لِمَنْ قَتَلَنِي ظُلْمًا
وَالصَّبِيحُ بِنَفْسِي يَصِيحُ

فَمَنْ عَذَّبَنِي يَوْمًا
كَمَنْ أَحْرَقَ فِي الْكُونَا
وَأَنَا طَوَّلَ الدَّهْرَ جَرِيحُ

فَلِمَ حَلَّ ظِلَامُ الْهَجْرِ
بِكَيْفٍ وَعِنْدَمَا وَلَمَّا؟
وَمَنْ بِالْحَبِّ يَاقِلِبُّ سَمًا؟
وَمَنْ بِالْحَبِّ صَارَ أَعْمَى؟

لقد أسكرني الصدُّ
كمن أفناه البعدُ
فمن يهواه السلبُ
كمن يمحوه القلبُ
ومن يتذكره الموتُ
كمن يكفنه الصمتُ

يامن تُنكرُ عليَّ السُّكرًا
لم أذق في الحياة خمراً
لأنكِ خمرتي المرَّة

في جحيم السعادة
أو في نعيم العباده
أو حتى

في حربنا الأخيرة
على وساده
أو بين شففتي جثة
وطنٍ بدون سياده

حشرتُ القلوبَ في إناءٍ
وسرقتُ من النُّسك
صلاةً

لأزينَ وجهَ الموت
بقطرة ماء

اجتياحُ بعد اجتياحُ
يُدفنُ الأنينُ في إشفاقٍ
متدثراً بنكبة العشاقِ

يُخرجُ الموتُ من فم الصباحِ
فينتصبُ التيه
كمن بعد موته استفاقِ

وبعدما يتزينُ الخوفُ
مُفعمًا بالعناقِ
للتوغل في قلب الصياحِ
يُحبس في متاهة إشراقِ

أبعد اليأسَ عن الكأسِ
وعانقِ الطرقاتِ العنيدةُ
اقترب من مائدة الشمسِ
عدَّ أصابع اليدِ
للمرة الألفِ أو أزيدُ
حدَّق في عناوين الجريدةُ
وبعد جرعتين
انهارت القيمُ العتيدهُ

نجوم ليلتي
حبات عنبُ
ترقد كالعرانسِ
في رحيق صخبُ

لهب يتلوه لهبُ
وقلب
يكبر في يدين

من حطبُ

ليلتي حريقُ

رمادهُ

تبهُ وجفاءُ

وغضبُ

هذا القلقُ

دوامهُ في الفلقُ

نبتلعه كالضرائبُ

ونخشاه كالمصائبُ

ننام معه كالرمادُ

ونستيقظ فيه كالعلقُ

لنسبِحَ للسَّواد

انكسار

دخل من الباب الخلفي

استقبله الجدار

طأطأ رأسه نحو بطنه

أخرج أمعاءه

رتبها في هدوء

وقرأ:

"هذا الوطن دمار"

نسب اللذة

بعض النوافذ مقفله
وعيون معلقة في الهواء
انتظر حتى الصباح
ليشير بيده إلى أعلى
جاؤوا بالسكاكين
جاؤوا بالقصائد المعفنه
قالوا له:

"انشد نسب اللذه
وتوجه برائحة التفاح"
ثم

ألقوه بالجدار
وجردوه من يده
ومن الهواء

ضجر في زاوية القلب

على ضجر استيقظ
وكان على ضجر قد نام
يبدو له الليل جثة
لكن الكلاب
رسمت بنباحها
للضوء أمكنه
والذباب
لسعة تلو لسعة
بنى للقلوب
في الألم أضرحه
هل ينام في الجرح
جريحا
يحمل جرحه
ويرفعه عاليا
ضد الصمت والأسئلة ؟

أحذية المستشفى

*

حذاء أبيض

انتصب فوق الكرسي

ثقوب في الوجه

أبصرت حلقات داخل الحذاء

وعريا يجذب عريا

*

في مسكني

لم أجد روي

ولا تحية حبيب

لكن في جرح

من جروي

وجدت رمادا

وخطايا ابتهاج

*

كم من يد

بألف أصبع

عبثت بشعرك

يا فكرة امرأة

تعبت بهوسي

منذ أن امتدت طرقات القلب

في القلب

*

امرأتان وطاوله

تشربان كلمات

تعزلان مكانهما بابتسامة مشتركة

تحرقان الطاولة بأسرارهما

عين زينها الكحل

ساق امتدت في الرأس

ظهر تربع تحت عنق

ولذة بين فخذين

امرأتان

تسبحان في لذة مسترجعه

امرأة قرب طاولة

تنتظر

حركات نهدين تملأ الحركة

دائرية فم مبتلعه

مؤخرة تتراقص في فكرة مؤخره

يالها من امرأة مبذره

قساوة لذاتها شغايا

تسبح

في عيون الطرقات

*

كؤوس نصف فارغه

تطل على نفسها بزهو

لمسات يدها تلمس يدي

صوتها يدق على ما تبقى من صوتها

في ذاكرتي

عطرها يرسم لفمها متعة قبلة في التمني

ولون الشفتين يمحو الشفتين

*

مؤخرة مستريحه

أياد ناعمه تعبت باستراحة المؤخره

حرارة امتدت للفخذين

كم لهذا الظهر المطل على المؤخرة

أن يتحمل شساعة الرعشه؟

استراحة التعب

سرير ينام فوق سرير
و شتمة تعانق مضجعا
وتسافر عبر خطوط الليل
لتستقر في قلب إنهاك

*

سرير مثقوب
يطل على رأس امرأة
يخفي فجرا
قبلا مترهلة
وأصابع أحرقها الإنتظار

*

سرير في القلب
فارغ

ينتظر قبلة دائرية
لترسم على امتداده بدرا
وتنحت على وسادة
تأوه اللذة

*

فراغ السرير ستارة
تحجب عناقا قديما
وتكشف ألم حبيب
أضاع طرقات قلبه

*

بيتي
بدون بيت
وراحتي
قميص من صمت

*

علقت سريري في عنقي

ودخلت في دولا ب

أنتظر أحذية جند

تبحث عن اللذه

*

اشتريت طائرا بطائر

وقبله بقبله

وسلاما بسلام

فمن يشتري خوفي؟

*

ينهض الشاعر من قصيدته

يلم شظاياها بيديه

يرمم جدرانها

وينام في حزن خرابها

*

القصيدة العصفور

والقصيدة الضجر

القصيدة الموت

والقصيدة السفر

كم من درب فينا

يوصل للتيه

*

تعب السرير

تعب الخوف

تعب الشاعر

وفوق فكرة من حرير

قرب اللامبالاة

نام التعب

*

ستارة مثقوبة

تطل على سرير

استقر في فراغ

أنهكه التعب

وعنق قصيدة
يمتد من قبلة شاعر
على جدار تعب
ويد مسافر
تتلاعب باستراحة التعب

Ce matin
Dans la même tasse de café
Dans laquelle j'ai trouvé
Un peu de sucre
Un baiser laissé par quelqu'un

*

Je suis là
Pour mourir
Dans les bras
D'un sourire

Je cherche mes routes

Et en pleine guerre

Je ne dis jamais oui

*

J'attends la fête

Pour vendre mes mots

J'attends l'été

Pour montrer

ma peau

J'attends le soir

pour dessiner tes yeux

J'attends la nuit

Pour libérer mon bruit

*

Dans une tasse de café

J'ai dessiné un chien

Avec un peu de silence

L'image folle de la chance

Et quelques gouttes de chagrin

Je dessine un autre chien

Près de moi

Quelques pierres

Qui se regardent

Sans bruit

*

Elle,

Caresse une silhouette

Nue comme un cri

Se perd dans ses mots

Lui,

Comme un sot

S'arrête et crie

*

Dans l'usine

Je laisse ma sueur

Sur la route

Je laisse mes regards

Sous la pluie

Je compte les gouttes

Dans ton sourire

je ne l'ai pas trouvée

*

des langues cherchent des bouches

Des bouches sans langues

Cherchent des phrases plus longues

Pour faire le plein

*

L'univers est un devenir

Les êtres naissent pour mourir

Comme disent les philosophes

Les poètes et les fous

Seule une chose demeure

Ton sourire

Et peut-être aussi

Mon amour

Con ennuyeux

*

Il marche dans une rue

Qui mène à une impasse

Dans une odeur d'enfer

Seul

Dans la nuit du jour

Je cherche le cadavre

D'une idée

*

Demain

Après ma défaite

Je chercherai une gloire

*

Dans un petit dessin

J'ai dessiné mon pays

J'ai emprunté deux pieds

Pour y voyager

Mais le dessin

Etait trop petit

*

Mon miroir s'est ouvert

J'y suis entré

Après un moment

J'ai cherché la sortie

*

Je mets ma tête
Dans un cercle
Le cercle devient petit
Et ma mort
Me tue

*

Des banquiers
Braves et intelligents
Se réunissent dans nos têtes
Pour acheter nos rêves
Et effacer
Nos émeutes et nos grèves

*

Le vendeur de mouches
Est mort
A la fin de chaque jour
Il embrassait le silence
Et consultait la rumeur

*

Un asile pour les sages
Et il oublie d'aimer ses semblables

*

Il cherche une parole
Au fond d'une plaie
La nettoie avec son arme
Et quitte l'amitié
Pour faire la guerre
Dans les coeurs de ses voisins

*

Mon premier baiser est un cri
Né dans le nid d'un oiseau
Venant d'un rêve blessé

*

Des gens marchent
Sur les erreurs
Honorent leur honte
Derrière eux un chien isolé
Attend la fin de la descente
En enfer

Je n'ai pas reçu de lettres

Depuis toute ma vie

S'il était gentil

Il aurait pu m'envoyer

Une enveloppe vide,,,

*

Mon village se repose

Sur un char

D'un truand

Dans un rêve de roses

*

J'ai envoyé un baiser

Par poste

Au prisonnier inconnu

Après des années d'attente

On me renvoie le même baiser

Dans une cage de fer

*

Il bâtit une maison pour Dieu

Un jardin pour les oiseaux

*

Parle moi de ma mort
Que tu veux cacher
Dans mes jours
Traînés
par tes chiens
Et prend ton sourire
Que tu as vendu
Au silence
En piétinant un dernier espoir
Suspendu
A ta vie

*

Des enfants courent
Dans le jardin
Que j'ai dessiné hier
Comment puis-je le fermer
Avant qu'ils ne le quittent?

*

Mon facteur est en retard

Et exige une négociation

*

Ses fleurs se fanent entre ses mains

Son cœur cesse de flamber

Il dort près d'un chien inconnu

Cause avec une ivresse

Et se promène dans les cœurs

*

Une fleur dans la rue

Ecrasée par des doigts de mort

Habite cette ville

qui cherche un salut

Dans le gémissement d'une couleuvre

*

Des vents dans des tasses de café

des hommes bandent

Des femmes nues

Attendent

Un malentendu

Pour Sauver la parole

*

Des pas de chiens
Des rires d'oiseaux
Des matins sans noms
Et un sourire
Oublié dans une poubelle
Cherchant la vie

*

Avec deux ou trois chemins
Et quelques gouttes d'oubli
On peut chasser l'ennui
Avec un silence d'oiseaux
Un anniversaire sans cadeaux
Et l'ombre d'un château
Oublié dans une mémoire trouée
On peut lire l'univers à l'envers

*

Elle coupe la parole à sa chatte
Se fâche contre le soleil
Part vers l'impossible

Trouée

Elle cache sa mort

Retardée

*

Dans sa tête coupée

Elle cache l'ennui

Et des traces

Invisibles d'autrui

*

Dans sa vie

Confisquée

Elle voit la vie

Sans visage

*

L'éveil d'un matin

Qui s'allonge

Comme une fuite dans ta main

Fraye son chemin

Vers ta noblesse

*

Un mort est mort
On a tout dit à la télé
On a tout écrit dans le journal
Ce n'est pas si infernal
Ce n'est qu'un vivant
Qui ne parle plus

*

Elle quitte sa tête
Coupe ses idées
Traverse l'ennui
Et habite sa fleur

*

Dans un verre d'eau
Elle dessine ses yeux
Et caresse l'ombre d'une main
Dessinée par un inconnu

*

Dans sa poche

Pour les laver
Dans une rivière de sang

*

Un regard plus près
Un regard plus loin
Demain
Ou plus tard
Tu auras ta part de chagrin

*

N'ouvre pas cette fenêtre
Pour que le dehors
Qui m'habite
Ne se souviénne pas
De son semblable

*

Mon chien est mort
On a rien dit à la télé
On a rien écrit dans le journal
Ce n'est pas si infernal
Ce n'était qu'un exclu

*

Achète moi une maison

Et enferme moi dedans

Pour que je sois enfin

Libre

*

Mon coeur bat

Oh mon amour

Pour qu'il ne batte plus

*

Un oiseau est mort

Dans mon jardin

Je cherche un prêtre

Et un philosophe

Pour informer le voisin

*

Après cette cigarette

Cette dernière cigarette

Je m'arracherai les yeux

Mohamed el Hilali

LIBERTÉS

(poésie)

قُرب...

- 05-فردوس العين.
- 06-سكر المحبة
- 10-حلماشقين
- 11-مولاتي
- 13-محبة
- 16-تأويل
- 18-زيارة
- 19-اشتهاء
- 22-حين أحبك
- 23-أعنف اللذات
- 27-فرح عاشقين
- 31-الغضب
- 32-عرس النساء

بُعد...

- 35-بغداد آخر ماؤينا

-
- 38-الرفيق.....
- 39-المعارض.....
- 40-وحيدا.....
- 41-وصية متمرّد.....
- 44-يأس.....
- 44-صلاة أخيرة.....
- 45-هدايا الله للعرب.....
- 47-ثورة دائمة.....
- 48-شي غيفارا.....
- 49-أزمة الحصار.....

تِيه... ..

- 57-تِيه.....
- 64-انكسار.....
- 65-نسب اللذة.....
- 66-ضجر في زاوية القلب.....
- 67-أحذية المستشفى.....
- 71-استراحة التعب.....
- 77- Libertés

Je mets ma tête

Dans un cercle

Le cercle devient petit

Et ma mort

Me tue

كل صباح

تهدين شعرك للغضب

وفي كل قميص نوم

تتركين شيئاً من الشغب

.....

لو أدخلوك سيدتي

الجحيم

لأدخلت إلى الجحيم

النعيم.